

1 شرح السنة للبرهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الشيخ ناصر ابن عبد الكريم والتي القيت بجامعة القدس بمدينة الرياض. والان نترككم مع شرح كتاب السنة للامام البرهاري رحمه الله - [00:00:00](#)

الله تعالى نسأله تعالى ان ينفع المسلمين بهذه الدروس وان يجزي الشيخ ناصر العاقل خير الجزاء. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد - [00:00:20](#)

نبدأ مستعنيين بالله درسنا الجديد شرح السنة لامام اهل السنة والجماعة في عصر ابي محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري.

المتوفى سنة ثلاث مئة وتسعة وعشرين للهجرة. والبرهري من كبار ائمة السنة - [00:00:40](#)

الذين اشتهروا بتقرير العقيدة والدفاع عنها. وكان قويا صلبا في الحق. وعقيدته هذه من اقدم ما كتب في العقائد الموجزة الشاملة.

عقيدته هذه من اقدم ما كتب في عقائد السلف التي تتميز بالشمول والايجاز. كما انه ايضا تحرى فيها - [00:01:00](#)

مذهب اهل السنة في كثير من اصولهم ومناهجهم. وان كانت له بعض الاراء التي قد يخالفها في غيره لكنها من الامور لا تخرج عن مجال الاجتهاد السائغ او مما قد يكون للعالم فيه قول - [00:01:30](#)

قد يبالغ فيه او يتجاوز ما عليه الائمة عن اجتهاد ولا يسلم البشر من مثل هذه الامور لكن وفي الجملة مع ذلك وفي الجملة فان شرح السنة للبرهاري من مجملات عقيدة السلف او من عقائد السلف - [00:01:50](#)

مجملة المعتمدة عند ائمة السنة. ونبدأ الان باول هذه العقيدة صفحة طبعا النسخ التي بين ايديهم مختلفة عندي النسخة المحققة بتحقيق الراداي وهناك ايضا نسخة سبقتها وهي نسخة الشيخ محمد سعيد القحطاني وكلاهما جيدة ما افضل واحدة على الاخرى - [00:02:10](#)

طبعا نبدأ بالمتن من قارب عمر نعم تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام ابو محمد الحسن بن علي البرهاني رحمه الله تعالى الحمد لله الذي هدانا للاسلام ومن علينا به واخرجنا في خير امة فنسأله التوفيق لما - [00:02:37](#)

ما يحب ويرضى والحفظ مما يكره ويسخط. اعلمو ان الاسلام هو السنة. والسنة هي الاسلام ولا يقوم احدهما الا بالآخر. ومن هذه احسن المحقق في ترقيم هذه الفقرات. هذه الفقرة - [00:03:00](#)

تركيبه جيد ومتناسب فبدأ الفقرة الاولى حسب تقييم المحقق. بشرح معنى السنة. وهذا مدخل طيب. مدخل طيب. ذلك ان هذا الموضوع موضوع الكتاب هو شرح السنة فمن المناسب جدا ان يبين معنى السنة. وقد لخص معنى السنة بمفهوم شرعي موجز كعادة السلف في - [00:03:20](#)

الثلاثة الفاضلة في تعريفهم للمعاني الشرعية. السلف اعتادوا في تعريفهم بالمعاني الشرعية. ان على الالفاظ على الالفاظ الشرعية. وان يوجزوا بابلغ عبارة وما كانوا يتكلفون التشقيق والتفريع وما جاء تشقيق العبارات وتفريعها الا في القرن الرابع وما بعده. اما القرون الثلاثة الاولى فان السلف كانوا اعتادوا - [00:03:51](#)

على التعبير عن معاني الشرع ومعاني العقيدة باب لا يوجز العبارة. فقله اعلم ان الاسلام هو السنة هذا ايضا ينعكس ان السنة هي الاسلام وقصد ان الاسلام هو سنة اي ان الاسلام الذي امر الله بالآخذ به هو ما سنه الرسول - [00:04:21](#)

صلى الله عليه وسلم من السنة بمعناها العام. التي هي الاسلام. اذا نقول كما ان الاسلام هو سنة فكذلك السنة هي الاسلام وهما مترادفان على هذا المعنى الشامل ولا يقوم احدهما الا بالآخر. بمعنى لا تستقيم السنة الا بالتسليم لله عز وجل والاذعان. وكذلك لا يتم

ثمرة الازعان والتسليم الا بالعمل بالسنة. وهذه من اعظم المعاني الجوامع من اعظم المعاني الجوامع التي تجمع معاني الاسلام بالفاظ موجزة. وهذا اه المعنى شرح الاسلام بالسنة وشرح السنة بالاسلام بالاسلام آآ يجعلنا آآ نقف قليلا اذا اي نعم - [00:05:14](#)

نقف قليلا في شرح معاني السنة التي تتفرع عن هذا المعنى الاجمالي. السنة لها معاني كثيرة. اولها هذا المعنى الذي ذكره البريهاء.

وهو لا تعني الاسلام بجملة تعني ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلا. فهو السنة - [00:05:42](#)

ثانيا تطلق السنة مقابل القرآن اي المصدر الثاني للدين كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في وصيته عليكم اه تركت فيكم ما

ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي. قال كتاب الله وسنتي - [00:06:07](#)

فجعل السنة نوع اخر من مصادر الدين بعد القرآن اذا فالسنة من معانيها انها تأتي آآ المصدر الثاني للقرآن بعد القرآن اي مقابل القرآن

المعنى الثاني للسنة انها كل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القول والعمل والتقريب المعنى الثالث والتقريب والهدى -

[00:06:25](#)

اول هدي وهذا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين. تعني جملة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الاقوال والافعال - [00:06:55](#)

والتقريبات والهدي وهذا تأتي بمعنى ايضا ربما ترادف المعنى الاول لكن هذا اكثر تفصيل ترد في المعنى الاول لكن هذا اكثر تفصيل.

الرابع من معاني السنة انها تطلق احيانا مقابل البدع بدعة - [00:07:12](#)

مقابل البدعة يقال هذه سنة وهذه بدعة. كما انها ايضا تطلق مغايرة للسنة للبدعة في السنة خلاف البدع. اي ما شرع بدليل شرعي.

ويقابل هذا قول ما عثر آآ في بعض الآثار ما - [00:07:31](#)

الناس بدعة او ما ما احدث الناس بدعة الا تركوا من السنة مثلها فهي تطلق مقابل البدعة. المعنى الخامس للسنة قد تطلق السنة على

ما عليه السلف عليه السلف من العلم والعمل - [00:07:49](#)

والمعنى السادس قد تطلق السنة مقابل نافلة ايضا. وهذا في جانب التشريع والاحكام وكثير ما يقال هذه السنة يعني انه ليس بفرض

او يقال اهل سنة يعني ليس بواجب. فالسنة ترادف او - [00:08:12](#)

تعني الامر المؤكد الذي لا يجب او الامر المستحب ما دون المؤكد فالنافلة فالسنة تطلق مقابل النافلة. كما ذكر النبي صلى الله عليه

وسلم في احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل - [00:08:31](#)

فرض عليكم صيام رمضان وسنتت لكم قيامه وسنتت لكم قيامة. فالفرض اعظم من السنة والسنة دون الفرض. نعم اه نعم مقابل واجب

بمعنى النافلة. نعم. انا اذا كنت قلت مقابل النافلة هذا وهم مني. السنة تطلق مقابل الواجب - [00:08:49](#)

مقابل الفرض تطلق بمعنى النافلة وبمعنى مستحب. او الامر الشرعي غير المؤكد وقد تطلق على المؤكد لكن ما دون الفرض. ايضا اذا

السنة تطلق مقابل النافلة. اه مقابل الفرض. اي على النافلة. والمستحب. وهذا كثير ايضا. كثير - [00:09:15](#)

في آآ الفاظ الشرع وكثير ايضا عن الائمة والفقهاء. قد يكونون سنة يعني ليس بواجب وليس بمفروض كل هذه الاطلاقات صحيحة

لكن اشملها واعظمها واكثرها مدلول هو السنة بالمعنى الاول اي انها - [00:09:38](#)

هشام وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الاعتقاد والقول والعمل والهدي والتقريب وسائر الدين. نعم فمن السنة لزوم الجماعة.

فمن رغب غير الجماعة وفارقها فقد خلع رقة الاسلام من عنقه - [00:09:58](#)

وكان ضالا مضلا. طبعا ايضا هذه الفقرة الثانية و ممكن ان يعبر عنها او يعنون لها آآ اساس السنة او من ركائز السنة. من ركائز السنة

لزوم الجماعة. من الاسس العظيمة للسنة لزوم الجماعة - [00:10:18](#)

فالسنة لا تتحقق بمعناها الشامل وليتحقق تطبيق الشرع كما امر الله به الا بلزوم الجماع. ولزوم الجماعة بمعناها العام جماعة جماعة

اهل الحق في الاعتقاد والقول والعمل. وفي مصالح الامة العظمى الجماعة التي تجتمع الامام الجماعة التي تجتمع على الحق. الجماعة

جماعة - [00:10:41](#)

الهدى التي على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وهذا ايضا الاشارة الى ان اساس السنة لزوم الجماعة يجعلنا نقف قليلا ايضا عند معاني الجماع. لان الشيخ سيذكر هذه المعاني كثيرا في كتابه. كما يذكرها السلف ايضا كثيرا. الجماعة ترد على معاني
- [00:11:06](#)

مختلفة بعضها معاني الشاملة وبعضها دون ذلك. فهي كالسنة. الجماعة كالسنة لها معاني اه متفاوتة. فاول معاني الجماعة واول ما تطلق الجماعة على جماعة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في عصرهم - [00:11:29](#)
وهم الذين مثل بهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل لما امر بالاستمسك بالجماعة قيل آآ من هم الجماعة؟ قال من كان على ما انا عليه واصحابه فالجماعة تعني النموذج الاول لجماعة المسلمين. وهم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته - [00:11:55](#)
ولزومهم اي باقتفاء اثرهم. في الاعتقاد والقول والعمل المعنى الثاني للجماعة انه قد تطلق الجماعة على ائمة الدين المقتدى بهم ائمة السنة. ائمة اهل السنة والجماعة فهم الجماعة او هم اول من يندرج تحت مسمى الجماعة بعد الصحابة - [00:12:17](#)
اول من يطلق مسمى الجماعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. على ائمة الدين في كل عصر بحسب حاله. في كل عصر. ائمة الدين الاحياء منهم والاموات هم الجماعة. وهم ائمة الهدى - [00:12:47](#)

القنوات المعنى الثالث للجماعة ان الجماعة قد تطلق على معنى الاجتماع على السنة والحق والمصالح الكبرى للامة والاجتماع على السنة قد يكون معنى حسي وقد يكون حسي واعتباري وقد يكون اعتباري فقط - [00:13:04](#)
بمعنى ان انه قد تتحقق الجماعة في زمن غربة الاسلام بمن يستمسك بها وان متفاوت وان تفاوتت اوطانهم تباعدت اجسادهم. فهم تتمثل بهم الجماعة. لانهم يجتمعون على السنة. فقد يكون الجماعة مجموعة منهم - [00:13:29](#)
في هذه البلاد واخرى في الشام واخرى في افريقيا وثالثة في اقصى الدنيا وقد يكون من الجماعة افراد ولو في الصين. قد يكون فرض على السنة والجماعة ويدخل في سمي الجماعة بهذا المفهوم الشرعي - [00:13:49](#)
اذا الجماعة هم الذين اجتمعوا على السنة وان تفارقت اجسادهم واجتمعوا على الحق وان اختلفت اوطانهم وازمانهم. وهم ايضا من اجتمعوا على المصالح العظمى للامة سواء في معين او في بلاد مختلفة - [00:14:07](#)
والمعنى الثالث للجماعة هم عموم المسلمين الذين لا يزالون على اصل الاسلام قد يتمثل فيهم معنى الجماعة خاصة عندما تحيط بالامة الازمات والنكبات والمصائب العظمى فانه قد يجتمع شمل المسلمين على ما هم فيه من اختلاف في المذاهب الفقهية وعلى ما هم فيه احيانا من اختلاف في الاراء - [00:14:29](#)

فقد تحقق فيهم المعنى العام لجماعة عموم المسلمين ما داموا على الحق بما في ذلك العامة وبما في ذلك الذين عندهم شية من الاخطاء التي لا تصل الى حد الخروج عن اهل السنة والجماعة - [00:14:59](#)
متعمدا حتى من ارتكب بدعة من غير قصد يدخل في سمي الجماعة ما لم تكن بدعته مكفرة اما اذا قصد وصار داعية بدعة خرج من مسمى الجماعة. اذا من مطلقا الجماعة جماعة عموم المسلمين. وهو ما يعبر عنه بالسواد الاعظم - [00:15:17](#)
وهذا مشروط بمن كانوا على الحق ائمتهم وولاتهم وعامتهم. الخامس من معاني الجماعة قد يطلق الجماعة وهذا كثير خاصة فيما يتعلق بالولاية او الولاية المتعلقة بالسلطان قد تطلق الجماعة على اهل الحق الحل - [00:15:37](#)
والعقد وعلى رأسهم الولاة والعلماء ثم من كان له اثر في الامة بحكم مسؤوليته وموقعه. فيدخل في ذلك بك امراء الجيوش وقواد الجيوش يدخل في ذلك الوزراء. يدخل في ذلك رؤساء العشائر. يدخل في ذلك - [00:16:00](#)
الزعماء المطاعون في اقوامهم يدخل في ذلك اهل الرأي والمشورة. الذين لرأيهم اثر في مصالح الامة حتى وان وان لم يكونوا على الاستقامة وان لم يكونوا على الاستقامة فيدخلون في اهل الحل والعقد. ينتظم بهم معنى الجماعة عند الخطوب. وعند الازمات -
[00:16:22](#)

وهذا امر خالفت فيه جميع الفرق ولم يجتمع عليه اهل السنة والجماعة. اهل السنة والجماعة لما نظروا الى احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وجدوا انه امر بالاجتماع على الامراء على السلاطين على اهل الحل والعقد. وعدم الخروج عن الجماعة على هذا المعنى -

حتى وان كان في الامراء والسلاطين تقصير. وان كان عندهم اثره وان كان فيهم ظلم. لان الاجتماع يتحقق به الخير وتدفع به المفساد. وبالفرقة يحصل الفساد في الدنيا والدين والفساد في الارض. وهذا يخالف قواعد الدين وغايات الشر - [00:17:11](#)
 اذا اهل الحل والعقد يدخلون في مفهوم الجماعة. في كثير من الحالات وليس في كل الحالات. اذا استغنت الامة بامامة راشدة وبالعلماء الراسخين فقد يكون يجتمع فيهم جميع هذه المعاني - [00:17:31](#)

اما اذا تخلفت شروط الولاية او وجد في الامة نقص وتقصير فانه لا بد ان ترجع الامة الى ادنى من يمكن في عليه الاجتماع. او يمكن ان يجتمع عليه فمن اجتمعت عليه الامة من اهل الحل والعقد فهو داخل في مفهوم الجماعة. ومن خالفهم فهو داخل في الوعيد في الخروج عن الجماعة - [00:17:53](#)

وهذا المعنى هو من يعني اكثر المعاني غموضا عند كثير من الناس. وهي التي يكون فيها الخلاف والنزاع بين اهل السنة ومخالفهم. المعنى الاخير للجماعة هم الفريق من الناس الذين يجتمعون على مصلحة ما - [00:18:21](#)
 سواء كانت دينية وهو الاولى من جماعة المسجد جماعة الحي جماعة اهل الحسبة جماعة اهل الجهاد فهؤلاء الجماعة ولهم حقوق شرعية. مرعية. جماعة المسجد لها حقوق. فلا تصح الصلاة للرجل - [00:18:42](#)

المسجد والمسجد ايضا ينبغي ان يكون منطلق شورى لاهل الحي والجماعة المسلمين. وكثير من قضايا الامة وعقودها الضرورية تعقد في الفريق من الناس الذين اجتمعوا على امر ما سواء المصالح الدينية كما ذكرت مثل اجتماع المساجد والحسبة والجهاد ونحو ذلك او - [00:19:02](#)

او اجتمعات دنيوية ايضا. فان قد يكون اهل السفر او الجماعة الذين في سفر تحقق فيه معنى الجماعة وقد يكون الشذوذ عنهم اثم حتى وان كانت المصلحة مصلحة دنيوية لكن يتفاوت هذا الائم فالائم في خروج عن الجماعة الدنيوية في امور الدنيا ليس كائم الخروج عن الجماعة التي يتحقق - [00:19:22](#)

بها معنى الدين ومعنى مصالح الامة الكبرى ومصالح العظمى. اذا كل هذه المعاني تدخل في قول الشارع فمن السنة لزوم الجماعة. فمن غير الجماعة وفارقها فقد خلع روقة الاسلام من عنقه وكان ضالا مظلما طبعا قد تكون بعض صور الجماعة لا تقتضي - [00:19:52](#)
 لا يقتضي الخروج عنها الخروج من الملة. بعض صور الجماعة لكن الصور الكبرى التي ذكرت ذكرتها وهي الاولى الثانية والثالثة وكذلك الرابعة هذه الغالب انها تجتمع فيها صور او تكون فيها المعاني الكبرى للجماعة. نعم - [00:20:12](#)

والاساس الذي تبنى عليه الجماعة وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورحمهم الله اجمعين وهم اهل السنة والجماعة. فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع. وكل بدعة ضلالة والضلالة واهلها في النار. نعم. هذه ايضا قاعدة عظيمة. وهي تبنى على الاساس في الجماعة. الاساس في الجماعة - [00:20:36](#)

هو الشيخ ذكره هنا ضمنا. فلذلك ارى ان تعلق بعد قوله والاساس الذي تبنى عليه الجماعة ان تضعوا كلمة السنة والاتباع. الاساس الذي تبنى عليه الجماعة هو التزام السنة والاتباع. هذا هو الاساس الذي تبنى عليه الجماعة - [00:21:06](#)

اذا لا تكون الجماعة مجرد دعوة. لا بد من التزام السنة واتباع الائمة المهتدين. نعم. وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا عذر لاحد في ضلالة. ركبها ركبها حسبها هدى. ولا في هدى تركه حسبه - [00:21:26](#)
 فقد بينت الامور وثبتت الحجة وانقطع العذر. ايضا هذا تكرير اصل عظيم من اصول السنة وهو انه بظهور السنة قامت الحجة. هذا ملخص هذا الفقه. بظهور السنة والحمد بحمد الله - [00:21:46](#)

السنة. فالنبي صلى الله عليه وسلم اظهر السنة وبقيت بعده ظاهرة الى قيام الساعة. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصدق لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين. لا يضرهم من خذلهم ومن عاداهم الى قيام الساعة. فهذا الظهور تقوم به - [00:22:06](#)
 حجة. اذا تقوم الحجة بظهور السنة وتقوم الحجة ايضا لان الحق ظاهر باهله. لان الحق ظاهر باهله وهم القدوات. وما دامت القدوة موجودة ولا تزال موجودة. ولن تزال الا قيام الساعة. ولن تزول القدوة - [00:22:26](#)

الا باخر لحظة من الدنيا. اخر لحظة من الدنيا. حينما تأتي الريح التي تقبض المؤمنين مع عيسى ابن مريم في اخر الزمان. وما ورد من احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة او انه عند قيام الساعة لا يبقى من يقول الله الله. فهذا بعد انفراط - [00:22:46](#)

اشراط الساعة الكبرى. لا يصير هذا ابدا الا بعد انفراط اشرع الساعة. بعد قتل الدجال. وبعد ظهور عيسى وبعد ان المهدي في المسلمين حكما راشدا الى ان يأذن الله عز وجل - [00:23:07](#)

فبعد ذلك كله ما يبقى في الارض الا شرار الخلق. يتهارشون تهارش الحمر. وهم الذين لا يبقى فيهم من يقول الله الله اما قبل ذلك فلا يظن ظان انه تخلو الارض من اهل السنة فضلا عن عموم اهل الحق فضلا عن عموم المسلمين - [00:23:23](#)

هذا وعد من الله عز وجل. اقول هذا لاني لاحظت من بعض الذين تناولوا هذه المسألة انهم اخطأوا في الفهم. وظنوا انهم ممكن ان زمان قبل قبل الظهور علامات الساعة الكبرى ينعدم فيه الحق او يزول فيه الحق - [00:23:45](#)

آ لا يبقى في في الارض من يقول الله الله قل لا هذا خلاف النصوص ومقتضى النصوص انه لابد ان يبقى الحق ظاهر الى ان يأذن الله عز وجل. وبعد ما ذكرت لكم وان الذين او الوصف الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يبقى الا الشرار - [00:24:05](#)

فهذا عند اخر لحظة بعد آ شرائط الساعة الكبرى نعم وذلك ان السنة والجماعة قد كما امر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الاتباع. نعم احسنت يكفي هذا لان بطلنا - [00:24:25](#)

فيما سبق ولعل سبب ذلك انها بدايات اي نعم نعم طبعا الذي يرتكب ظلاله يظن انه هدى قد لا يخرج من الملة فقط. او لا يكفر لكنه لا يعذر مع وجود القدوة - [00:24:45](#)

لانه ليس اه مجرد الظن يكفي لكن يعني الحق يتميز باهله. فاذا آ قصده هنا ظانا انه هدى ان اكثر الذين وشار الى هذا او قيل هذا في قاعدة قادمة ان اكثر الذين بدأت البدع عندهم او كثير منهم كانوا يظنون انهم الهدى. وان من - [00:25:08](#)

ثمن يتعمد لكن ليس هذا المقصود المتعمد المقصود ان من ان من يزل ظنا انه على هدى ومع ذلك ليس له في ذلك حجة انما يختلف حكمه عن حكم المتعمد فقط. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:25:33](#)